

الأمثال في القرآن الكريم

(225) حالاً من البحر الـجـاج الذي يشاطر البحر الفرات في أمرين: أ: يستخرج من

كلّ منهما لحماً طرياً يأكله الإنسان، كما قال سبحانه: (وَمَنْ كُلَّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا

طَرِيًّا). ب: يستخرج من كلّ منهما اللآلي التي تخرج من البحر بالغوص وتلبسونها

وتتزينون بها. إلى هنا تمّ التمثيل، ثمّ إنّ سبحانه شرع لبيان نعمه التي نزلت لاجلها

السورة، وقال: (وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاقِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، والدليل على

أنّّه ليس جزء المثل تغير لحن الكلام، حيث إنّ المثل ابتداء بصيغة الماضي، و قال: (وَمَا

يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ) ولكن ذيله جاء بصيغة المخاطب (وترى الفلك) وهذا دليل على أنّّه ليس

جزء المثل. مضافاً إلى أنّ مضمون الجملة جاء في سورة النحل، وقال: (وَهُوَ الَّذِي

سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ

حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَ الْكَبِيرَ مَوْاقِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ

فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ). (1) وبذلك يظهر أنّ وزان الآية، وزان قوله

سبحانه: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ

قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا

يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

وَمَا أَفْأَلُ بَغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ). (2) فكما أنّ الحجارة ألين من قلوبهم، فهكذا

الملح الـجـاج أفضل من الكافر، حيث إنّّه يفيد. _____ 1 - النحل: 14، 2 -

البقرة: 74.